يحيى رباح

فتح .. بشارة النيران

١

في الايام الاخيرة من عام ١٩٦٤ ، كانت فلسطين تبحث عن جسدها الممزق ، وصوتها المخنوق ، ووجهها المنسي ، وسط الضجيج المنبعث من صراخ ميكروفونات الاذاعات العربية ، وكانت عملية البحث مضنية ، بل وتكاد تشبه في استحالتها ، تلك الخرافات التي تتحدث عن بطل اسطوري ، يتوجب عليه ان يصارع الغيلان ، ويعبر بحور الماء والنيران والاشواك من أجل ان يصل الى الاميرة ٠٠٠ وكانت المسافات بعيدة ، شريط ضيق من الارض يستلقي باهمال على شاطىء المتوسط ، اسمه قطاع غزة وشريط اكبر من الارض ، وقع قسرا فريسة اللعبة الخطرة ٠٠ اصبح اسمه الضفة الغربية للمملكة الاردنية ٠ اما الجزء الثالث فكان اسمه اسرائيل ٠٠٠ وكانت المسافات بعيدة ،تلتقي مزق فلسطين مع اي شيء ، ولكنها لا تلتقي مع بعضها ، ويدور الفلسطينيون في الفراغ تحت اسمائهم المستعارة ٠٠ ولكنهم محرومون من الدوران تحت اسمهم الواحد ٠

وفي الايام الاخيرة من عام ١٩٦٤ ، كان ثلاثة او اربعة رجال من شعبنا ، يختفون في احد البيوت في منطقة الخليل ، يجهزون عبوة ناسفة ، وعاء من الحديد ، وكمية من ملح البارود البلدي ، وعدد من المسامير وقطع الحديد الحادة ٠٠ وفتيل ٠

قال واحد منهم

ـ انني اتساءل ٠٠ هل نتمكن بهذه العبوة الناسفة من تحرير فلسطين ؟؟

وفي ذلك الوقت ايضا ٠٠٠ كانت الخرائط يتم تداولها بنوع صاخب من